

قلت: بل أرى مدلولات جد كثيرة ليس لها دال لفظي عربي فهذه أداة لم تسمها العرب ولم تعرفها، وتلك آلة تتألف من مئات الاجزاء أو آلاؤها، وما عرفت العرب لها كلا ولا جزءا، وإذا تركنا عالم العلم والصناعة، فقد تجد في مملكة الحيوان أو مملكة النبات كثيرا جهلته العرب فلم تسمه.

قال: فأنت إذن في طور استكمال الضروريات لا في طور الكماليات والترف الكلامي، أنت في طور □ وحده يعلم متى كانت العرب فيه بالقياس إلى لغتها قبل أن تستكمل، فكل ما يمكن أن يصح صحة علمية هو أن تطور لغة العرب كان بطيئا وكان فطريا.

قلت: فإن المجمع اللغوي هو الذي يؤدي الآن مؤدى التطور الغريزي ...

وقد يستطيع أن ينجز في أيام معدودات ما لم ينجزه التطور الفطري إلا في قرون ودهور. قال: ليست المسألة يسيرة كما تتصور، فليس المهم وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات كما قال حافظ إبراهيم رحمه □، وإنما المهم أن يتقبل الناس هذا التنسيق وذاك الوصف ... ولو كان إلى وحدي مرجع الأُمور لقبلت كل مسمى بأسمه الموضوع له في لغة صانعه، فكذلك فعلت العرب فيما وردها... لقد جاءنا من الغرب شيء اسمه (الراديو) فقلنا (مذياع) فلم يستمع إلينا وقالت الناس (راديو) ولو أنه جاء العرب قبل الإسلام أو في صدره لقبنا الاسم والمسمى، وما كانت لتخترع له (المذياع).

قلت: فأنتم يا سيدي الشيخ مجددون، بل مبالغون في التجديد.

قال: إنه لن يضر لغة القرآن أن نضيف إليها جديداً وأن ندخل في حظيرتها (التمبيل) و(الموتسكل) و(الراديو) و(الراديووم).

قلت: كما لا يضيرها أن نغفل قواعد النحو والصرف

قال: هنا يقف حمار الشيخ، فلست داعية خطأ، وأنه ليضير لغة القرآن كل الضير أن نغفل قواعدها، فيخر علينا السقف من فوق ونحن لا نشعر.